المصـــــدر : المجلة العربية السعودية
التـــاريخ : 01-06-2006 العـــدد : 352
الصفحـات : 10 المسلسل : 3

مقال

الملك عبدالله : عين على الوطن وعين على الضعفاء

حمد بن عبدالله القاضي

ـ الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرحمة بالكبير الضعيف

تتجدد كل يوم قناعتي أننا في هذا البلد لسنا متميزين بما حبانا الله من ثروة مادية سخرها الله لنا فحسب، ولكن تفردنا يأخذ أيضاً جانباً جميلاً آخر ألا وهو هذا الحب والتواصل والرحمة بين قائد هذا الوطن ومواطنيه. فالملك عبدالله بن عبدالعزيز يحس المواطن بتجسيده لهذه المعاني العظيمة ، فكل خطوة يخطوها إنما هدفها أبناء هذا الوطن ، وهو من جانب آخر - يعطي الشرائح الأضعف - بالغ اهتمامه بوصفه إنسانا وبوصفه قائداً.

لن أتوقف كثيرا عند احتفائه بكل ما يهم هذا الوطن وأبناءه سواء في معايشة مشكلاتهم أو تخفيض أسعار الخدمات لهم ، أو إصدار القرارات التي تخدم اقتصادهم.. إلخ، وفي جانب رحمته بضعفائه سأختار نماذج محددة من احتفائه بشرائح الدخل المحدود الذي أكسبه المزيد من محبة شعبه ، وسوف ينال عليها -بحول الله- الأجر من ربه والرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول : «أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده»، وقائدنا بحول الله من هؤلاء.

• • أتوقف أولا عند المبادرة التي سنظل نذكرها عندما زار في أحد الرمضانات السابقة بيوت الفقراء والمحتاجين في بعض الأحياء الشعبية في الرياض فحنا عليهم ، وتفقد أحوالهم ، ووعدهم بالخير والمساكن، وقد قال وفعل ، فهاهي مشروعات الاسكان سواء الأهلية مثل مشروعه -حفظه الله- لوالديه، وبقية مشروعات الأمراء وأصحاب الخير، أو المشروعات الحكومية التي بدأت ثمارها تظهر، وبدأ أبناء هذا الوطن من المحتاجين للسكن يستقرون مع أسرهم وأطفالهم فيها .!

• أنموذج آخر عندما أمر -رعاه الله- بزيادة رواتب الموظفين، وكان نصيب المحتاجين من مستحقي الضمان الاجتماعي مضاعفا، فكل من كان دخله أقل زاد معاشه، وكم سعدت قلوب وأسر وأطفال بهذه النظرة الإنسانية من لدنه حفظه الله.

• وآخرها -وليس أخيرها بإذن الله- أتوقف عند ذلك «الصندوق الاستثماري» المخصص لذوي الدخول المحدودة، والذي يُعد نادراً بملامحه الإنسانية وأهدافه

المصـــــدر : المجلة العربية السعودية
التـــاريخ : 01-06-2006 العـــدد : 352
الصفحـات : 11 المسلسل : 3

الخيرية فهو باب خير على هذه الفئات الغالية، لأنه سوف يجعلهم يستثمرون مدخراتهم البسيطة فينالهم الربح منها بحول الله دون أن تنالهم الخسارة من رؤوس أموالهم.

ترى أين يحدث مثل هذا؟، في أي مكان في العالم تضمن الدولة رأس المال من ميزانياتها في الوقت الذي يستثمر مواطنوها ليجنوا الأرباح وهم آمنون مطمئنون على رؤوس أموالهم.

لقد كان حديث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بالغ التأثير والصدق وهو يزف خبر هذا الصندوق ، وبلغت الإنسانية لديه أنه لم يقدر أن يصف شرائح الدخل المحدود بوصف «الفقراء» تقديراً لمشاعرهم ، وأدبا وتلطفا منه، ثم من واقع نظرته وتخطيطه للمستقبل باختفاء مثل هذا « الوصف البغيض » بحيث يحل محله وصف أفضل ، ذلك أن نظرته للمستقبل هي أن يوفر العيش الكريم لهم والسكن المريح لهم ولأسرهم وهنا لا يسمون فقراء بل هم مواطنون يتمتعون براحة العيش مثل غيرهم.

• • •

•• أيها الملك المصلح : إنك بمثل هذه الأعمال المباركة لوطنك وأبناء وطنك وبخاصة الشرائح ذات المستوى المادي البسيط تعطي «صفة الحكم» صبغة إنسانية هي نادرة في هذا العصر الذي تبنى فيه العلاقة بين الحكام والمحكومين على القوة والمنة والنفوذ والسلطة ، أما في بلادنا المباركة فحكام هذا الوطن آباء كرام ، وأخوة رحماء ، جسّد الملك عبدالله هذا المعنى بأجلى صوره، وأبهى صفاته.

إنني أحس كلما رأيت مليكنا الحبيب يتحدث بغبطة عن اهتمامه بأمور شعبه ، أو يصدر الأوامر والقرارات من أجل توفير العيش الكريم لهم أنه – حفظه الله – لا يشعر بالسعادة إلا إذا شعر أن جميع أبناء الوطن سعداء ، وقد لمسنا ذلك مؤخراً بالبشر على وجهه وضمن كلماته وهو يزف نبأ ذلك المشروع الخاص بفئات المحتاجين.

من هنا – أيها الملك الحبيب – أحببتنا فأحببناك ، وعطفت على محتاجينا فأغليناك ، ورحمت أيتامنا فدعونا

ـ الملك عبدالله وحنان الأبوة

لك ، لكأن الشاعر يعنيك – حفظك الله – عندما قال :

كأنك من كل النفوس مركب فأنت إلى كل الأنام حبيب

• • •

•• فأبشر – يا قائدنا الإنسان – بالخير لك ولوطنك وأبناء وطنك ، فأنت طراز نادر من الحكام في هذا الزمن القاسي.

أيها الملك المصلح : أنت لا تمارس العطاء لشعبك بوصفك قائداً تؤدي واجباً فقط ، ولكن الرائع أنك – رعاك الله – تقدم العطاء وأنت تستمتع بذلك مما يحفزك – بحول الله – على المزيد من العطاء ، وبخاصة لشرائح المجتمع من ذوي الموارد القليلة والإمكانيات الضعيفة.. لقد ذكرني استمتاعك بتقديم العطاء – رعاك الله – بقصة ذلك الجواد العربي التي رواها الأديب الجاحظ بقوله : «رأيت رجلا يغدو ويروح في حوائج الناس فقلت له : لقد أتعبت بدنك فمالك راحة ولا قرار فقال الرجل ، لقد سمعت تغريد الأطيار وغناء الجواري الحسان ، فما طربت بشيء مثلا طربي لكلمة شاكر أوليته معروفاً أو سعيت له في حاجة».

وأبشر – أيها الملك الكريم – بكثرة الشاكرين ، وعرفان المواطنين ، ودعاء المساكين لما أوليتهم من عناية واهتمام.

أيها الملك عبدالله : لك عين على الوطن ترعى أمنه ورخاءه واقتصاده ، وعين أخرى تراعي الضعفاء تأميناً لسكنهم وتوفيراً للعيش الكريم لهم ، فليحفظك الله وليسدد خطاك.